الأخطاء اللغوية الشائعة في الصحافة العربية - دراسة تطبيقية

أ.م.د. مصطفى عدنان العيثاوي

جامعة السلطان قابوس/ كلية الآداب والعلوم الاجتماعية/ سلطنة عمان

مستخلص

يقعُ هذا البحث في المحور الأول الموسوم (الضَّعف اللغوي في شبكات التواصل الاجتماعي ولغة الإعلام) من مؤتمر قسم اللغة العربية (مستقبل العربية وظاهرة الضعف اللغوي المشاهدات التحديات المقترحات)

إنَّ الواقع المشهود في صحافتنا العربية يكشف عن وجود ركام من الأخطاء اللغوية المتنوعة، مع أنَّ المفترض أنَّ الصحف تخضع لرقابة لغوية من المتخصصين بالتصحيح اللغوي، فشيوع الأخطاء في وسائل الإعلام وعدم معالجتها سيؤدي بلا شكٍّ إلى انتقالها إلى ساحة الاستعمال اللغوي، وترسيخ دعائمها، وانحسار الصحيح من الألفاظ والأساليب.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، وقد اتخذ هذا البحث مجموعة من الصحف العربية عينةً دراسية، وقد وجد أنَّ جملة كبيرة من الأخطاء بأنواعها تتكرر في الصحف، وبعضها يُشكّل ظاهرة شائعة فيها، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أنْ تكون بعد المقدمة على ثلاثة مطالب، وخاتمة.

المطلب الأول: أثر الإعلام في اللغة والعلاقة بينهما.

المطلب الثاني: الأخطاء اللغوية بمستوياتها المختلفة.

المطلب الثالث: الأخطاء في الإملاء والطباعة وعلامات الترقيم.

ثم النتائج والتوصيات، وكان من أهمها:

١- اللغة تمثل عصب الحياة في وسائل الإعلام، وهي الأساس في تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر.

٢- الإعلانات التجارية المنشورة في الصحف المدروسة قد نالت النصيب الأكبر من الأخطاء على اختلاف أنواعها.

٣- يجب أن يكون المحررون من ذوي العناية البارزة في اللغة العربية، وكذلك الأمر للمدققين اللغويين.

٤- يجب أن يُعتنى بمقررٍ يخصُّ لغة الإعلام والصحافة، ولا يُكتفى بالدورات القائمة.

المقدمة

اللغة العربية بما تمتلك من خصائص، وعلى رأس هذه الخصائص أنّها لغة القرآن الكريم والسنّة المطهرة، استطاعت أن تحافظ على كيانها وديمومتها على مرّ العصور واختلاف أحوال الأمّة رفعة وتراجعا، واللغة ظاهرة اجتماعية وهي بهذا عرضة للتغيرات الاجتماعية التي لا تنفك تؤثر في حياة البشر وسلوكياتهم بحسب معطيات كل عصر ومستجداته، وقد لحظ هذا الارتباط القدماء قبل المحدثين.

وبذلك فمن المنطق أنّنا نجد لغتنا في رحلتها عبر حياتها في تطور مستمر، وذلك في معجمها وتراكيبها ورسمها... وإذا كان هذا التطور قد سار بخطًى وئيدة في سابق عهد الأمّة، حتى استطاع أهل اللغة أن يعالجوا جلّ الإشكالات التي تواجه اللغة، ولا سيما اللحن والمعرّب والدخيل، ذلك من جهة أنّ التغيرات لم تكن متسارعة، والعصبية للعربية كانت متقدة لدى صنّاع القرار، فإنّنا اليوم نقف أمام سيل جارف من الإشكالات التي تعصف بواقع لغتنا، في عصر الانفتاح والتحولات على الصعد كافة، ومن المفترض أن يكون لوسائل الإعلام دورها الرائد في عملية الإصلاح اللغوي، غير أن من الملاحظ أنّ دور إعلامنا العربي جاء دون المستوى المرجو في ذلك، ولا سيما في العقود الأخيرة، وعلّنا لا نجانب الصواب في زعمنا أنّ كثيرا من وسائل الإعلام أصبحت اليوم تسهم في ترسيخ واقع لغوي متردٍ إلى حد يغور بعدا في السلبية، ولعل الصحافة العربية واحدة من هذه الوسائل التي يُنتظر منها أن تكون لها الكلمة العليا في عملية الإصلاح والوقوف بوجه حملات التغريب، بما تمتلك من سلطة ثقافية واجتماعية تمكّنها أن تقوم بهذه المهمة الشريفة، ولا سيما أن الكلمة المكتوبة لها تأثير أكبر من المسموعة لديمومتها، ثمّ من المفترض أنّ محرري المواد الصحفية، أيّا كانت طبيعتها، من ذوي الأقلام البارعة، أو على أقل تقدير من ذوي الأقلام السليمة لغويا، وزيادة على ذلك أنّ الصحف تخضع لرقابة لغوية من قبل متخصصين بالتصحيح اللغوي، بيد أنّ الواقع المشهود في صحافتنا العربية يكشف عن ركام من الأخطاء اللغوية المتنوعة، وهذا بدوره ممّا يسهم في شيوع هذه الأخطاء في ساحة الاستعمال اللغوي، فكثرة ارتياد الخطأ ستؤدي بلا شك إلى تثبيت دعائمه.

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية لتكشف عن أهم الأخطاء الشائعة في الصحافة العربية، منتقية مجموعة من الصحف المشهورة في بعض البلدان العربية[١]، لتتبع هذه الأخطاء وبيان الصواب؛ عسى أن تسهم هذه الدراسة في تصحيح المسار اللغوي في صحافتنا.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تنتظم في مقدمة وثلاثة مطالب، جعلت الأول منها مدخلا للدراسة وقد تحدثت فيه عن أثر الإعلام في اللغة والعلاقة بينهما، ورصدت في الثاني الأخطاء اللغوية بمستوياتها المختلفة، وكشفت في الثالث الأخطاء في الإملاء والطباعة وعلامات الترقيم، ثمّ أردفت ذلك بخاتمة بيّنت فيها أهم النتائج والتوصيات، ثم مصادر البحث.

والله ولي التوفيق

المطلب الأول

أثر الإعلام في اللغة والعلاقة بينهما

تُعد اللغة آلة الإعلام الرئيسة التي يتواصل الإعلام من خلالها مع المتلقي، والقصد من ذلك التواصل إيصال محتوى الرسالة الإعلامية إلى الجمهور، والرسالة هي الهدف الذي تسعى وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها وتوجهاتها من أجل تحقيقه، فالعلاقة بين الإعلام واللغة علاقة تلازم لا انفصال لعراها، فاستعمال الصورة، والبرامج الصامتة، ولغة الإشارة في بعض البرامج، وإن كان كل ذلك من الوسائل الإعلامية المهمة، وتزداد أهميتها في الوقت الحاضر، فإنّ استعمال اللغة بمعناها الحقيقي يبقى له قصب السبق في وسائل الإعلام، واللغة بحسبانها "مجموعة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" الغرض الأساس منها هو التواصل بين أفراد المجتمع الواحد في حاضره، وبين ماضيه وحاضره، وبين حاضره ومستقبله، ولمّا لم يكن المجتمع في مستوى لغوي واحد فهذا يعني ضرورة مراعاة هذا الواقع في اللغة الإعلامية، بما يسهّل على الجمهور تلقي الرسالة الإعلامية بما ينسجم ومستواهم الثقافي والذوقي، بعيدا عن الغرابة والحوشية، وبعيدا عن السوقية والهبوط في المستوى اللغوي.

والعالم اليوم يشهد اهتماما متزايدا بالإعلام؛ إيمانا برسالته ووظائفه ودوره، وأصبحت اللغة في ظل الإعلام ذات قوة وسلطان؛ لما لها من تأثير في تفكير الأفراد والجماعات وفي شعورهم وآرائهم؛ فإنها الوسيلة الأساسية في العلاقات الإنسانية، وقد أصبحت اللغة في عصر الثورة التقنية أبرز ملامح العصر؛ لذلك كان من الطبيعي أن ينشأ في السنوات الأخيرة علم

متخصص في تأثير اللغة في الجماهير، وهو: علم المنفعة العملية للغة، وهذا العلم يحتاج إلى مناهج لغوية إعلامية متكاملة، وإطار نظري[٢]، وكل أولئك يجعل من إعلامنا العربي قادرا على الوقوف بوجه التحديات التي تعصف بواقعنا اللغوي، إن أراد أن يتحمل المسؤولية.

وزيادة على ما تقدم فإنّ اللغة تمثل عصب الحياة في وسائل الإعلام؛ نظرا للدور الذي تقوم به، فهي تمثّل مقوما أساسيا من مقومات الاتصال إلى جانب المرسل والمستقبل وأداة الاتصال، إذ من دونها لا تتحقق عملية الاتصال، وهي تمثّل عنصرا أساسيا إلى جانب الرموز التصويرية والصوتية والحركية، وهي الأساس في تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر مع الآخرين، وبهذا فإنّها تقوم بوظائف متعددة في العملية الإعلامية، تبعا للوظائف التي يؤديها الإعلام[٣].

وشهد الإعلام في العصر الحديث تحولا كبيرا في اللغة، فقد أدى التطور الإعلامي إلى ظهور لغة من نوع جديد غير اللغة الأدبية بمستواها الذوقي الجمالي، لغة تسعى إلى جميع فئات المتلقين، ولعل ملامح ذلك أكثر بروزا في الصحافة المصرية التي استطاعت أن تطوّع اللغة فجعلتها مرنة تفي بمتطلبات العصر، وتستوعب ألفاظا، وتستحدث ألفاظا أخرى ومصطلحات جديدة، ووسعت آفاق اللغة، وطوّرت أساليبها في العلوم والفنون والسياسة... وبقدر ما أثرت الصحف في اللغة إيجابا، فقد كان لها تأثير سلبي؛ إذ إنّ التوسع في هذه الوسيلة وتراجع مستوى كوادرها، وغياب العناصر المثقفة ثقافة راقية سبب ذلك ضعفا لغويا وأدائيا انعكس على الصحف، بوصفها وسيلة إعلامية جماهيرية، وقد سبّب ضعفا في بعض أبوابها من جهة أخرى، فقد نسي كثير من الكتاب لغة الجرائد فراحوا يكتبون الزوايا والخواطر والافتتاحيات أحيانا بأسلوب أدبي أقرب إلى لغة الشعر منه إلى لغة الإعلام الجماهيري المبسطة، ممّا ينجم عنه فقدان الصحيفة أثرها الجماهيري[٤].

إنّ اللغة الإعلامية التي ينبغي أن يكرّس الإعلام دعائمها هي اللغة الفصيحة التي تواكب روح العصر ومستجداته، والتي تواكب التطور الهائل في الحياة بكل جوانبها وحقولها الثقافية والمعرفية والعلمية، وينبغي أن تكون لغة قادرة على الاستجابة لمستجدات العصر والحاجات التعبيرية للناطقين بها على اختلاف مستوياتهم الثقافية، تمتاز بالبساطة والوضوح والسلامة في كل مستوياتها، وتنأى ما أمكن عن صفات التعالي على المتلقي، وصفة هذه اللغة الفصيحة أنّها

لغة العصر، وهي جامعة لصحة الفصحى وسلامتها، ووضوح العامية وسهولتها، ولا تعني السهولة هنا الابتذال، وذلك باستعمال العامية، بل وضوح التعبير وبساطة الأسلوب، واستعمال الكلمة المفهومة، المنضبطة بالضوابط النحوية والصرفية والصوتية، فلغة الأخبار- على سبيل المثال- أثبتت أنّ الجمهور يفهمها ويدرك مراميها، على الرغم من تحاشيها للألفاظ العامية والتعابير الشعبية، ومع وجود المصطلحات السياسية والاقتصادية، التي تبدو أنّها مغايرة لمفهوم السهولة والوضوح، وزيادة على ذلك أنّ جمهور المتلقين من مختلف المستويات يحرص على متابعتها.

واللغة العربية التي ينبغي أيضا للإعلام أن يكرّس دعائمها هي اللغة التي تحقق في صياغتها مرونة في اللغة وغناها الواسع، فتساير حركية اللسان العام وتشدّ إليه الألسنة الخاصة، وتنزل إلى ما يجعلها مرآة لمستخدميها، والإعلام هو الميدان الأهم الذي يؤثر بعمق في لغة الناطقين بالعربية؛ لأنّ تأثيره يومي ومتواصل وغير محدد، ويكون بأشكاله المختلفة، المكتوبة والمسموعة والمرئية، وهو من يمكنه الصعود بهم إلى الفصحى بدل النزول إلى العامية، وأن يخرج من خصوص اللهجة إلى عموم اللغة(٥).

إنّ من المنتظر من الإعلام أن يخدم اللغة العربية وينشرها ويعممها على المتعلمين والأميين، وهذا ما يمثل الجانب الإيجابي في الإعلام، ويتجنب أن يؤدي دورا سلبيا، وذلك بنشره أخطاء اللغة ويثبتها في الأذهان وعلى الألسنة، أو أن يتخذ من العاميات وسيلة التواصل بالمتلقي، مكرسا بذلك حالة الفرقة وتّشظي الأمّة(٦).

وبهذا فالاعتقاد السائد لدى كثير من الباحثين أن الفضل الأكبر يعود للإعلام عامة والصحافة خاصة في تطوير اللغة العربية في أساليبها وألفاظها وفنونها... ولا يعود لمعلمي اللغة العربية في المدارس والكليات، ولا يعود أيضا الفضل فيه إلى الأدباء القدامى؛ ذلك لأن الصحافة طوّعت اللغة، وجعلتها مرنة تفي بمتطلبات العصر، وتستوعب التغيرات الواسعة التي صاحبت النهضة في ميادين الحياة المتنوعة، فقد أشاعت ألفاظا، واستحدثت مصطلحات جديدة، ووسعت آفاق اللغة.

فالإعلام بوجه عام قد حقق للغة العربية كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة، وكل ما نادى به الغيارى على هذه اللغة من وجوب تبسيطها، بحيث يفهمها أكبر عدد ممكن من

القراء، ومن وجوب تزويدها بالحيوية الكافية حتى لا يضيق بها أحد من القراء، بل من وجوب تطويرها حتى تتسع للتعبير عن كل جديد، أو مستحدث في الأدب والعلم والفن جميعا(٧).

والحق أنّنا لا ننكر الدور السلبي الكبير الذي قد يؤديه الإعلام بفقدانه الرسالة التي يمكنه أن يؤديها تجاه لغتنا، وهذا ما يحدث في أيامنا من خلال خرق وسائل الإعلام القواعد اللغوية واستعمال لغة بعيدة كل البعد عن الأصالة والسلامة، وأكثر ما يكون في برامج القنوات الفضائية في غالب برامجها، وكذا محطات الإذاعية، وثمت خلاف بين الباحثين في أثر الإعلام في اللغة، فمنهم من يرى أنّ وسائل الإعلام قضت على اللغة العربية وأماتتها وأتت بمسخ جديد بين العامية والفصحى، والواقع أنّ إهمال اللغة الإعلام بدأ قبل أن تدخل وسائل بهذا الشكل المؤثر بسنوات طويلة، في حين يرى كثير من المتخصصين أنّ وسائل الإعلام المختلفة كان لها دور إيجابي في تطوير اللغة العربية وإحيائها. غير أنّ الأهم من ذلك أنّها من الممكن أن تكون وسيلة متاحة لما أفسدناه عبر عقود طويلة من الزمن، إذا انتبها إلى أهمية هذه الوسائل وأحسنّا الاستفادة من انتشارها المتسارع وانجذاب ملايين الناس إليها، وأحسنّا التعامل معها.

إنّ حرصنا على إعادة إحياء اللغة العربية والمحافظة عليها يمكن أن يتفق ويتقاطع مع مصالح أخرى لوسائل الإعلام، فمثلا أفلام الكرتون للأطفال التي يحرص أكثر منتجيها على أن تكون بالفصحى لغرض اقتصادي وتسويقي بحت، يتمثل في طلبها في البلدان العربية جميعها، قد أثرت هذه البرامج في لغة الأطفال في استعمالهم ألفاظا وعبارات تتصف بالصحة بكل المستويات حتى الصوتية، ويمكن أن تنتقل التجربة نفسها إلى مجالات إعلامية أخرى كالبرامج الاجتماعية، إذا تهيأت لها الظروف الكفيلة بنجاحها.

والعلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائما في خطوط متوازية، فالطرفان يتبادلان التأثير؛ نظرا إلى انعدام التكافؤ بينهما لأنّ الإعلام هو الطرف الأقوى، ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغا الدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة، وتُلحق بها أضرارا تصل أحيانا إلى تشوهات تفسد جمالها(٨).

ومن هنا فإنّ وسائل الإعلام، بما تمتلك من سلطة، تستطيع حقا أن تسهم بقوة في زيادة الثروة اللغوية بين أفراد المجتمع، وفي توحيد النطق، والتقريب بين اللهجات، فليس هناك من يملك هذه القدرة القوية على نقل الأفكار والمفردات اللغوية كما هو الحال في قدرة الإعلام، فلغة

التعبير الإعلامي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم في فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب، وذلك لأنّ مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع تستمدّ عناصرها من كل فنّ وعلم ومعرفة.

وقد اكتسبت اللغة الإعلامية هذه المرونة من امتياز اللغة الفصحى بالعمق الذي يجعلها تنبض بالحياة، والذي يجعلها تقوم على الترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والاتساع في الألفاظ والتعبيرات الجديدة.

وإذا كان للإعلام هذا التأثير في اللغة، وأنّ اللغة تكتسب بالسماع والمحاكاة، فإنّ وسائل الأعلام- على اختلاف أنواعها- هي أحسن مصدر لتعلم اللغة ومحاكاتها، والتقريب بين اللغة السليمة واللغة المحكية(٩).

وتعدّ اللغة من أهم دعائم أي مجتمع ومقوماته، ولغتنا لها خصوصية في حياة الأمّة عبر مسيرة حياتها، فهي وعاء مقدساتنا وتراثنا وتاريخنا، وعلينا مراعاتها والسعي من أجل تحديثها، وتبسيط صعابها، والارتقاء بها؛ لأنّها أقوى الروابط؛ فهي توحّد الفكر والعاطفة والثقافة والتاريخ، وهي دعامة المستقبل الواحد والمصير المشترك، وإنّه ممّا لا مرية فيه أنّ الإعلام المعاصر من أهم عوامل التطور اللغوي، وأنّ التزام القائمين على الإعلام بقواعد الدقة من شأنه أن يضبط هذا التطور، وأن يضعه في مجراه الصحيح، فيصبح مثل النهر تدفقا ونماء(١٠).

وزيادة على ذلك فإنّ من الوظائف التي من المؤمّل أن تقوم بها اللغة هي الوظيفة الإخبارية (الإعلامية)، إلى جانب وظائف أخرى عديدة، فمن خلال اللغة يمكن للفرد أن ينقل معلومات جديدة متنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية، ولا سيما بعد ظهور الثورة التكنلوجية الهائلة، ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة ليصبح وظيفة تأثيرية إقناعية، وهو ما يهم بعض المهتمين بالإعلام والعلاقات العامة لحث الجمهور على الإقبال على سلعة معينة، أو العدول عن نمط سلوكي غير محبذ اجتماعيا، ويستعمل في ذلك الألفاظ المحملة انفعاليا ووجدانيا(١١).

المطلب الثاني

الأخطاء اللغوية بمستوياتها المختلفة

تكثر الأخطاء اللغوية على اختلاف أنواعها في وسائل الإعلام عامة، والصحافة خاصة، وقد بلغت هذه الأخطاء كثرة، وشيوعا في الاستعمال أن حلت محل الصحيح ممّا جعل الأخير محل استغراب المتلقي، فقد أضحى الخطأ هو الأصل الذي يتعاور على تداوله أهل العربية، وهذا الخطأ مدعاة لإفساد الذوق اللغوي وتعطيل القدرة الذهنية للعربي، وفيما يأتي تتبع لأهم الأخطاء التي يشيع استعمالها في الصحافة العربية.

إنّ من الملاحظ أنّ الصحف العربية تهتم اهتماما واضحا في تنقية المادة اللغوية من الأخطاء النحوية، وربما مردّ ذلك راجع إلى سهولة الوقوف على هذا النوع من الأخطاء، ومع هذا لا تكاد تخلو أي جريدة عربية من هذا النوع من الأخطاء، وممّا ورد من ذلك ما نصّه: "هو أنّ وسط هذه الملايين مسؤولين ورجال أعمال **وتجار** وموظفين..."[١٢]، وصوابه: وتجاراً، ومنه: "كشفت ودمرت مفرزة للجيش الوطني الشعبي الأربعاء ١٠ قنابل تقليدية الصنع ومعدات تفجير **وأغراض** أخرى..."[١٣]، وصوابه: أغراضا، ومنه: "لم **يفوت** البنك العالمي، لجوء الجزائر إلى التمويل غير التقليدي..."[١٤]، وصوابه: يفت. وممّا ورد من هذا النوع من الأخطاء، ما نصّه: "وكذا **ممثلي** منظمات إقليمية ودولية"[١٥]، وصوابه: ممثلو. ومنه ما نصّه: "هذا ما أعلنت عنه ندار سامية مديرة فرعية مكلفة بالنشاط على مستوى الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة (كاسي) (المنظمة للصالون) في تصريح للشعب، في نهاية الطبعة، مبرزة الأهمية **الذي** تميزت بها التظاهرة..."[١٦]، وصوابه: التي. وممّا ورد منه أيضا ما نصّه: "تعهد الرئيس دونالد ترامب بإنعاش **كلتي** الصناعتين..."[١٧]، وصوابه: كلتا؛ فإنّ (كلا وكلتا) لا تعربان إعراب المثنى إلا في حال إضافتهما إلى الضمير. ومنه أيضا ما نصه: "وإنّ آخر موعد لتقديم العطاءات وغلق المناقصة هو بعد مرور **ثلاثون** يوما من تاريخ الإعلان"[١٨]، وصوابه: ثلاثين. ومن ذلك أيضا: "لدينا فريق متخصص من الأطباء يكونوا معكن شخصيا في كل مرحلة"[١٩]، وصوابه: يكونون معكم... فالفعل حكمه الرفع في حال عدم نصبه أو جزمه، وهو هنا مرفوع بالنون لأنّه من الأفعال الخمسة، والملاحظ كذلك أنّ النصّ خلط بين الفصيحة والعامية باستعماله (معكن).

وقد تكرر عدم المطابقة بين الصفة والموصوف في الصحف المدروسة، ومنه ما جاء في غير موضع من بعض الصحف في مجال الإعلان عن بيع أراض ما نصه: "أرض **سكني تجاري**" أو: "أرض سكني"[٢٠]، وصوابه: سكنية وتجارية. ومنه أيضا: "متخصصون **ذو** خبرة طويلة"[٢١]، وصوابه: ذوو. ومن الأخطاء في هذا السياق الوصف باسم الجنس، ومنه: "شارك وزير المالية، عبد الرحمن راوية، في اجتماع مجموعة الـ٤٢ بواشنطن الذي خصص لنمو وتأثير التنمية على الاقتصاد **العالم**"[٢٢]، وصوابه: العالمي؛ فإن من شرط النعت أن يكون مشتقا أو مؤولا بالمشتق، والمنسوب مما يؤوّل بالمشتق. ومن هذا القبيل أيضا: "علاج التهابات حادة"[٢٣]، وصوابه: علاج الالتهابات فلم تطابق الصفة الموصوف من حيث التنكير والتعريف، ومن هذا أيضا ما نصه: "وتوفير بيئة ومناخ يقودان التميز مؤسسي طويل الأجل..."[٢٤]، وصوابه: التميز المؤسسي.

والملاحظ أنّ بعض الأخطاء النحوية تقع بسبب عدم ضبط الأحكام التي تخصّ العدد، من ذلك: "قررت لجنة تسعير المشتقات النفطية تثبيت أسعار البنزين أوكتان ٩٠ لشهر تشرين الثاني عند ٦٩٠ فلسا للتر الواحد، وبنزين أوكتان ٩٥ عند ٩١٠ **فلسات** للتر..."[٢٥]، وصوابه: فلوس.

ومن الأخطاء النحوية الشائعة استعمالهم ضمير الغائب من غير أن يعود على شيء يسبقه، نحو: "يعلن مجلس المناقصات عن طرح المناقصة المذكورة أدناه"[٢٦]، وقد تكرر مثل هذا كثيرا ولا سيما في الإعلانات التجارية ، وصوابه: المذكورة فيما يأتي.

ومن ذلك عدم ضبط همزة (إنّ، أنّ)، من حيث الكسر والفتح ومنه: "وهذا في الواقع تضليل سافر للبسطاء من الناس إذ أنّ الإسلام منح حق العفو عن القاتل لأهل القتيل..."[٢٧]، "وقال وزير الصحة خلال زيارته إلى ولاية بومرداس أنّ ملف تحسين الخدمات..."[٢٨]، وصوابه أن تكون الهمزة مكسورة بعد إذ وبعد القول ومشتقاته[٢٩].

والحق أنّ الأخطاء النحوية لا تمثل ظاهرة واسعة الانتشار في الصحف العربية، ولا سيما مثل الصحف المختارة مجالا للدراسة، غير أنّ البحث أحصى مجموعة من الأخطاء اللغوية التي تشكل ظاهرة واضحة في الصحافة العربية، ومن أبرز هذه الأخطاء الاضطراب في تعدية الأفعال بحروف الجر، مثاله تعدية الفعل أكّد بعلى، ومثاله ما نصه: "في ذات السياق جدّد

(الرئيس ديبي) التأكيد على التزام بلده بالتشاور مع الجزائر"[٣٠]، وصوابه أنّه يتعدى بلا حرف جر: جدّد تأكيده التزام...، فالمنقول عن العرب قولهم: أكّدت الشيء ووكّدته[٣١]، وتعدية هذا الفعل بعلى لا تكاد صحيفة تخلو منه، فضلا عن شوع استعماله شيوعا واسعا لدى المتحدثين بالعربية. والأغرب منه ورود هذا الفعل متعديا بحرف الجر (عن) ما نصه: "ومعلوم أنّ عضو المكتب السياسي للحزب أحمد بومهيدي، سبق له أن أكد في تصريحات صحفية، عن رغبة قيادة الحزب في تأجيل اجتماع اللجنة المركزية"[٣٢]، فالملاحظ أنّ المحرر عدّى الفعل (أكد) بحرف الجر (عن)، وهذا خطأ مركب. ومن هذا النمط من الخطأ تعدية الفعل (أثّر) بعلى، ومنه: "راوية يشارك في اجتماع مجموعة ٢٤ حول تأثير التنمية **على الاقتصاد**"[٣٣]، وصوابه: في الاقتصاد، جاء في اللسان: "أثّر في الشيء، ترك فيه أثرا"[٣٤]، ولا نكاد نجد من يستعمل هذا الفعل متعديا بفي.

ومن هذا القبيل تعدية الفعل (تعرّف) بعلى، ومنه: "...ويتيح للفاعلين في القطاعات الاقتصادية المختلفة التعرّف على حقائق الوضع الاقتصادي"[٣٥]، والحق أنّه يتوجب التفريق هذا الفعل بين الإنسان وغيره، فإذا أسند إلى الإنسان فإنّه يتعدى بإلى، وإذا أسند إلى غير الإنسان فإنّه يتعدى بلا حرف جر، تقول تعرفت إلى زيد، أو استعرفت إليه، ولا تقول إلا تعرفت الطريق[٣٦]، وهذا الفعل أيضا لا نكاد نسمع من يستعمله استعمالا صحيحا إن كان للإنسان أو لغيره.

والأغرب ممّا تقدم تعدية المصدر (تعريف) بعن، على نحو: "كما تُعدّ هذه المشاركة الأولى له بفرنسا لتعريف الزوار عن المنتجات الحرفية التقليدية"[٣٧]. والخطأ في هذا النص يعدّ خطأ جليا ظاهرا.

وفي هذا السياق يكثر استعمال الفعل (استند) متعديا بعلى، وصوابه تعديته بإلى، ومنه "وقد استندت شخصيته على الطفل السوري: عمران دقنيش..."[٣٨]، وقد جاء في اللسان: "سند إلى الشيء يَسْنُد سنودا، واستند وتساند..."[٣٩].

ومن هذا القبيل تعديتهم الفعل (اتصل)، والمصدر (اتصال) بحرف الجر (على)، نحو: "للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على الرقم..."[٤٠]، وهذا يكثر في لغة الإعلانات التجارية كثرة واسعة، وصوابه: الاتصال بالرقم، قالوا: "واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع"[٤١]. ومنه

أيضا: "سجلت، أمس، على الساعة ١١ و١٩ دقيقة هزة أرضية بولاية باتنة"[٤٢]، وصوابه: سجلت، أمس، في الساعة... لأنّ أمس ظرف والظرف إنّما يكون ظرفا بتضمنه معنى في، وليس غيرها.

ومن الأخطاء اللغوية الشائعة استعمالهم المصدر (هروب)، وصوابه: (هَرَبٌ)، فقد تكرر هذا على سبيل المثال في مقال واحد أربع مرات مقابل (هَرَب) مرة واحدة[٤٣]، وقد نصّ أهل المعاجم على أنّ هَرَبَ يهْرُب هَرَبا: فرّ، يكون ذلك للإنسان وغيره من الحيوان[٤٤].

ومن ذلك أيضا استعمالهم (كما) بمعنى (كذلك)، أو (أيضا)، وهذا الاستعمال لا أصل له في لغتنا، فإنّ (كما) تدل على التشبيه، غير أن الملاحظ اليوم طغيان استعمال هذا اللفظ بهذا المعنى المستحدث، ولا تكاد أي صحيفة تخلو منه، فهو أكثر من أن تحصى أمثلته، ومنه على سبيل المثال: "جرى خلال اللقاء مناقشة أوجه التعاون بين البلدين في مجال المرأة والطفل وكيفية تثقيف المرأة في الجوانب القانونية، كما اطلعت وزيرة الأسرة..."[٤٥]، وصوابه: واطلعت أيضا وزيرة...

ومن الأخطاء اللغوية التي يشيع استعمالها شيوعا طاغيا مجيء (حتى) دالة على انتهاء الغاية مناظرة لمن التي لابتداء الغاية، ومنه: "حيث أعدّت الوزارة برنامجا للوفود المشاركة لزيارة مختلف محافظات السلطنة خلال الفترة من ال ٢٥ من أكتوبر وحتى الأول من نوفمبر القادم"[٤٦]، وصوابه: من أكتوبر إلى الأول...، وذلك من جهة أنّ (من) هي الأصل في حروف الجر لكثرة دورانها في الكلام وسعة تصرفها، وهي الأصل في ابتداء الغاية؛ فإنّ هذا المعنى لا يفارقها في جميع أحوالها، وهي مناظرة ومعارضة لإلى في دلالة الأخيرة على انتهاء الغاية، أمّا حتى فهي دون إلى في الدلالة على انتهاء الغاية، فهي تالية لها ويتوجب أن يكون ما بعدها جزءا ممّا قبلها، ينتهي الأمر به، فتقول: ضربت القوم حتى زيدٍ، وأكلت السمكة حتى رأسِها[٤٧]، وعليه فإنّ إطلاق استعمالهم (حتى) نقيضة (من) فيه خروجان، الأوّل أنّ حتى فرع في الدلالة على انتهاء الغاية، ولا يصّح استعمالها مناظرة لمن التي لها الأصالة في الدلالة على ابتداء الغاية، والأمر الثاني أنّ في النص المتقدم لم يكن ما بعد (حتى) جزءا ممّا قبلها.

ومن هذا النوع من الأخطاء الشائعة أيضا استعمالهم لفظ (الفترة) بمعنى المدة من الزمن، ويشيع هذا اللفظ بهذا المعنى في استعمال العامة أيضا شيوعا واسعا، وممّا جاء منه:

"وإنّ ما يجري من تقدم في سوريا ضد الإرهاب ما هو إلا انعكاس لانتصارات قواتنا البطلة في الموصل وتلعفر، داعيا أبناء الحويجة إلى ترقب تحرير مناطقهم من داعش بفترة قياسية"[٤٨]. ومنه أيضا: "تعلن جامعة السلطان قابوس والمستشفى الجامعي لكافة الشركات والمؤسسات والأفراد الذين يتعاملون معها أن يتقدموا بمطالباتهم المالية للعام الحالي وإرسالها إلى دائرتي الشؤون المالية بالجامعة وبالمستشفى الجامعي بحسب الحال خلال فترة أقصاها يوم الخميس الموافق ٢٠١٧/١١/٢٣"[٤٩]. والفترة في اللغة: الانكسار والضعف، وفتر الشيء والحرّ وفلان: سكن بعد حدّة ولان بعد شدّة...[٥٠].

هذا وقد جوّز قسم من المحدثين استعمال هذا اللفظ إذا دل على مدة من الزمن تقع بين زمنين[٥١].

ومن الأخطاء التي أجمعت الصحف المدروسة على ارتكابها لفظ (محرّم) اسم الشهر المعروف، فجاء هكذا بلا ألف ولام التعريف، وذلك في الصحف التي صدرت في هذا الشهر، وقد ثبت اللفظ أعلى جميع هذه الصحف، في الصفحات كافة[٥٢]، وصوابه: المحرّم، وهو شهر الله، سمّته العرب بهذا الاسم لأنهم كانوا لا يستحلّون فيه القتال، وهو أوّل الشهور[٥٣].

وقد سجّل البحث مجموعة من الأخطاء الأسلوبية، التي تشير إلى ضعف أسلوب المحرر أو عدم تدقيق النص تدقيقا كافيا، من ذلك: استعمال العبارة: "بعضها البعض"، أو "بعضهم البعض"، نحو: "... حيث تحمل الصور وبدقة حركة الخيول والغبار المتطاير وحركة الفرسان، وهي تختلف عن بعضها البعض، ممّا يضفي عليها جمالية وطابعا مميّزا..."[٥٤]، فقوله: البعض، لا توجيه له من حيث الإعراب، وهو خلل أسلوبيّ واضح، وهو يتكرر في لغة الكتاب والمتحدثين.

ومن هذا القبيل أيضا: "يقوم وزير الموارد المائية حسين نسيب، رفقة والي الجزائر العاصمة عبد القادر زوخ، اليوم، بزيارة عمل وتفقد إلى ولاية الجزائر العاصمة لمعاينة مشاريع القطاع، اليوم، بداية من الساعة..."[٥٥]، فقد تكرر لفظ اليوم بما يخلّ الأسلوب. ومنه أيضا: "كما ناقش المحاضر فوائد التميّز المؤسسي وهي ضمانة التحسين والتطور المستمر في الأداء الحكومي والمؤسسي وتوفير طرق تكاملية ومنسقة إلى تحقيق نتائج ملموسة وتحديد أفض الممارسات والعلاقات بين مستويات الإدارة وخفض الموازنات والأعمال الغير ضرورية وذات

نفع أقل والمساهمة في جعل المؤسسة بيئة جاذبة للعمل وتحفز وتشجع إنجاز العمل المتميّز وتوفير برامج تقييم ومقارنة لأداء المؤسسات وتوفير بيئة ومناخ يقودان التميّز مؤسسي طويل الأجل..."[٥٦]، ولا يخفى ما في هذا النص من هفوات أسلوبية تجعل القارئ غير قادر على مواصل قراءة النص، وقد بلغ الخلل الذروة في قوله: إلى تحقيق نتائج... وفي إدخاله الألف واللام على (غير)، وفي قوله: وتوفير برامج تقييم ومقارنة لأداء المؤسسات...

ومن الأساليب الشائعة ما نصّه: "وإنّ عقد هذه الورشة هو خير دليل على الدور المهم الذي تلعبه المؤسسات الوطنية..."[٥٧]، وصوابه: الدور المهم الذي تؤديه المؤسسات الوطنية؛ فإنّ اللعب ضدّ الجد[٥٨]. وهذه العبارة تكثر في استعمال العامة كثرة واسعة.

ومن الأخطاء الشائعة إدخالهم الواو على الأسماء الموصولة نحو: "وفي ما يلي الموقف العسكري لعمليات "قادمون يا تلعفر" والتي أعلن القائد..."[٥٩]، ونحو: "وهذه المبادرة تضاف إلى مجموعة مبادرات إشراقة للقطاع الصحي والتي تعتبر إحدى الركائز الرئيسية..."[٦٠]، وصوابهما: التي أعلن القائد...، التي تعتبر إحدى...، وهذا الاستعمال لا تكاد صحيفة من الصحف المدروسة تخلو منه، وهو ممّا يشيع استعماله عند العامة أيضا.

ومن الأساليب شائعة الاستعمال قولهم: على الرغم، ورغم، وبالرغم، بتثليث الراء، نحو: "وعلى الرّغم من أن مرض الطاعون معروف للكثيرين بأنه المرض الذي دمر القرون الوسطى"[٦١]، ومنه أيضا: "ورغم مرور عدة سنوات على استفادتها من حصص معتبرة، إلا أن المشروع السكني وإلى غاية اللحظة لا يزال حبرا على ورق"[٦٢]، وقد تكرر هذا كثيرا في الصحف المدروسة، وصوابه: ومع أنّ مرض الطاعون...، ومع مرور عدة...؛ وذلك الأصل في معنى هذا اللفظ هو الإكراه والقهر والذلّ، تقول: فعلت ذلك على رغمه، وعلى الرغم منه، أي على كره منه[٦٣].

ومن هذا النمط من الأخطاء تكرار استعمال بين من غير اعتمادها على ضمير، ومنه: "ستعالج هذه الدورة مواضيع عديدة ومتنوعة، أبرزها إشكالية تعزيز التعددية الثقافية والسلام من خلال الحوار بين الأديان وبين الأعراق"[٦٤]. وهذا الاستعمال تنكره البلاغة ولا يُسيغه الذوق، وليس من المنطق أيضا تكرارها، فما الحكمة من تكرارها في قولنا: جلس وسيم بين نزار وبين تميم. وما دام ظرف المكان (بين) يدلّ هنا على مكان بين اسمين ظاهرين، فهل يقبل العقل أن

يحُلّ وسيم، في آن واحد، مكانين: واحدا بين نزار وتميم، وآخر بين تميم ونزار؟ ومن حيث البلاغة فخير الكلام ما قلّ ودلّ.

أمّا إذا أُضيفت (بين) إلى ضمير فيتوجب تكرارها، كقولك: جلس محمد بينك وبين زيد. وقد جوّز نفر من أهل اللغة تكرارها مع عدم إضافتها إلى الضمير، مستشهدين بمجموعة من الشواهد الشعرية، والحق أنّ هذا الأمر لا يعدو أن يكون من الضرورة التي تسبغ ضعفا على الأسلوب ممّا يستحسن اجتنابه(٦٥).

وتجدر الإشارة إلى وجود ألفاظ وأساليب قد اختلف أهل اللغة في صحتها، فمن الألفاظ استعمال: فعالية (النشاط)، وتم بناء أو تشييد...، ومبرر ومبررات، وهامّ بمعنى مهم، ويساهم بمعنى المشاركة، وأخصّائي بمعنى مختصّ أو اختصاصي، وكل هذه الألفاظ لم تستعمل عند العرب، أو لم تستعمل بالمعنى الذي ترد فيه، فهي ألفاظ مستحدثة بهذه المعاني، ومن الأساليب اقتران سوف بلن، ودخول الألف واللام على العدد المضاف... وغير هذا كثير، وقد أعرض البحث عن ذكر هذه الألفاظ والأساليب إمّا لتصحيح استعمالها من قبل المجامع اللغوية وبعض المعاجم، كالمعجم الوسيط، وإمّا لشيوعها شوعا واسعا مع وجود بعض الأقوال التي لها شيء من المقبولية في السماع والمنطق اللغوي.

المطلب الثالث

الأخطاء في الإملاء والطباعة وعلامات الترقيم

إنّ ممّا يُسجل للصحف المدروسة أنّ الأخطاء الإملائية نادرة جدا، فالقارئ المتفحّص للمادة اللغوية لا يكاد يقف على هذا النوع من الأخطاء، وربما ما وجد من أخطاء من هذا النوع يمكن عزوه إلى الخطأ الطباعي، نحو: "إنّ قيادة العمليات اتخذت إجراءات عقابية جديدة بحق الذين يؤون عناصر من داعش"(٦٦)، وصوابه: يؤوون، ونحو: "أخصائي مسالكي بولية"(٦٧)، وصوابه: مسالك، ويبدو أنّ محرر هذا النص، وهو إعلان تجاري ليس عربيا، ومن هذا النوع من الأخطاء: "ينشط المدير العام للمسرح الوطني الجزائري محمد يحياوي، ندوة صحفية... صباحا بالمسرح الوطني الجزائري محي الدين بشطارزي"(٦٨)، وصوابه: محيي، وهذا من الأخطاء الشائعة التي اعتاد العامة على كتابتها بياء واحدة. ومن الأخطاء الإملائية الشائعة عدم

إتقان كتابة الهمزة المتوسطة، نحو: "إلى المتهمين الهاربين الذكورة أسماؤهم أدناه لما كنتم متهمين وفق المادة... المؤشرة إزاء أسماءكم أدناه"[٦٩]، وصوابه: أسمائكم.

وممّا يسجل ضمن عدم الضبط الإملائي مجيء لفظ (مسؤولية) مكتوبا بوجهين، مرة (مسؤولية)، ومرة (مسئولية)، والأمر الأغرب أن يقع هذا التنوع في نص واحد، وذلك على نحو ما ورد في مجموعة من الإعلانات الصادرة في جريدة ("إعلان هروب عامل" الوطن، ٢٠١٧/١٠/٣، ١٠)، ونصّه: "كل من يقوم بتشغيل هذا العامل يتحمل المسئولية القانونية... نشر هذا الإعلان وما يحتويه على مسؤولية المعلن"، وقد تكرر هذا الأمر في اثني عشرا إعلانا في هذه الصفحة.

ومن الملاحظ أنّ الاهتمام بعلامات الإملاء قد جاء ضعيفا إلى حدّ بعيد في الصحف المدروسة، فتحولت همزات الوصل إلى همزات قطع، وهمزات القطع إلى همزات وصل، وأمثلة هذه الأخطاء أكثر من أن تُحصى، فهي تشكل ظاهرة واضحة، وهي تُشير إلى إهمال المحررين والمصححين لها إهمالا واسعا، أو أنّهم لا يحسنون التفريق بين النوعين من الهمزات، مع أنّ التفريق بينهما يعد من الأساسيات التي يتوجب على الكاتب والمصحح أن يحيط بها علما، وضبطها لا يحتاج إلى مزيد من الجهد أو التركيز في استيعاب قاعدة إتقانها، وقواعد كتابة الهمزتين تدرس في مراحل دراسية متعددة، فضلا عن تدريسها في دورات المهارات اللغوية التي تقدّم ضمن سياق التعليم المستمر الذي تقوم به كثير من المؤسسات والوزارات؛ لتنمية مهارات موظفيها، وتتضح أهمية ضبط الهمزات في حسن إخراج النصّ، وقراءته قراءة صحيحة بعيدة عن اللحن؛ فإنّ عدم ضبطها ممّا يشوّه النصّ ويشينه، وممّا يقدم تصورا لا يليق بالصحيفة، والحقيقة التي لا مرية فيها أنّ هذه الظاهرة لا تنحصر في عيّنة الصحف المدروسة، وإنّما تتعداها إلى غالب الوسائل الإعلامية المكتوبة والمنطوقة على حد سواء.

إنّ نظرة سريعة في واحد من نصوص أي صحيفة من الصحف يعطينا تصورا عن كم الأخطاء في هذا الحقل، فقد تتحول معظم همزات الوصل إلى قطع في النصّ، من ذلك: (الإستفادة، إختلاف، الإجتماعية، إنطلاق)[٧٠]، وقد تكرر اللفظ الأول ست مرات، ولم يكتب بهمزة الوصل إلا في العنوان، وتكرر اللفظ الثالث أربع مرّات، ولم يكتب بهمزة الوصل إلا في موضع واحد، ولم تستعمل همزة الوصل في موضعها الصحيح إلا مرة واحدة، وذلك في كلمة:

استعمال، مع أنّ النص ليس طويلا، وبهذا ينكشف لنا الخلل الذي أصاب لغة صحافتنا في هذا الحقل اللغوي.

ومن الملاحظ أيضا أنّ بعض النصوص تكاد تخلو من استعمال همزات القطع خلوًّا واضحا في جميع الألفاظ، ممّا يجعل الهمزتين متساويتين في الرسم، وأمثلة هذا أيضا أكثر من أن تحصى، وهذا ممّا يعزز الوقوع في هكذا أخطاء؛ ويجعل القارئ يعتاد عدم كتابة الهمزة.

أمّا الأخطاء الطباعية، فهي على نوعين، نوع يتمثل في الخطأ في كتابة الألفاظ، ونوع يتمثل في التنسيق الطباعي، والنوع الأول لا يمثل ظاهرة في الصحف المدروسة، مع وروده في غير موضع، ومنه: "إذ أصبحت (جائزة الكترا) محطة اهتمام الكثيرين من الروائي الشباب الذين في كل يحصدون ألقابا أدبية محليا وعربيا وإقليميا"(٧١)، والصواب: من الروائيين الشباب، ويلاحظ أيضا وجود سقط في النصّ، في قوله: في كل يحصدون، فثمة كلمة ساقطة، ربما تكون: جائزة. وتكرر الخطأ في النصّ نفسه، وذلك في قول المحرر: "... وتعزيز حضور مكونات الفن التشكيلي ووحداته في العمل الروائيي وتوثيق التعالقات الإبداعية..."، وصوابه: الروائي. ومنه أيضا: "وأضاف غانم أنه يشارك في منافسات البطولة ٢٠ منتخبا تم تقسمهم بين أربع مجاميع"(٧٢)، وصوابه: تقسيمهم. ومنه: "... حسب ما جاء فبي بيان لوزارة الدفاع الوطني"(٧٣)، وصوابه: في. ومن الأخطاء الطباعية أيضا: "النهضة ا مقابل"(٧٤)، فالألف هنا زائد. ومن الأخطاء الطباعية ما وقع في العناوين الرئيسة المطبوعة بالخط الكبير، ومثل هذا الخطأ من المفترض أنّه يكتشف بسهولة أكبر بالنسبة للمصحح اللغوي، وذلك نحو ما ورد في العنوان الآتي: "أوريدو يستعرض ابتاكارته لمهنيي الصحة والصيدلة"(٧٥)، وصوابه: ابتكاراته.

وقد لوحظ وجود اختلاف في نص العنوان بين الصفحة الأولى والثالثة، فمن المعروف أنّه عادة ما تُورد أهم الأخبار في الصفحة الأولى باختصار، ثم يفصل الخبر في الصفحات الأخرى، ومثال هذا مجيء أحد العناوين بصيغة: "الاقتراض من البنك المركزي سيرفع الضغط عن الإنفاق العمومي مؤقتا"(٧٦)، في حين جاء في الصفحة الثالثة: "... سيرفع الضغط على الإنفاق..."، وفي نظر البحث أنّ الطابعي أخطأ في قراءة اللفظ.

أمّا التنسيق الطباعي فهو يتمثّل في جملة من القواعد الفنية التي يتوجب على الذي يقوم بطباعة أيّ نصّ أن يراعيها مراعاة تامّة غير منقوصة، وهي تسهم إلى حدّ بعيد في إخراج

النصّ بحلّة جميلة زاهية، من ذلك تنسيق النص من حيث استعمال خاصيّة تنسيق الأسطر في الطباعة، بحيث تبدأ الكتابة من أول السطر إلى آخره، بتساوي الأسطر بطولها، فالملاحظ أنّ كثيرا من النصوص في الصحف المدروسة لم تستعمل هذه الخاصية في طباعتها، وإنّما استعملت خاصية المحاذاة من جهة اليمين بحيث جاءت الأسطر غير منسقة من حيث أطوالها، فبعضها أقصر من بعض، فجاء منظر النص مشوّها، والأغرب من هذا أن بعض الأعمدة الصحفية جاءت مطبوعة باستعمال خاصية المحاذاة على جهة اليسار، ممّا جعل منظر النصّ أكثر قبحا، وهذا لا يتناسب وجمال الخط العربي

ومن هذا النوع من الأخطاء التي تتمثّل في سوء التنسيق الطباعي، عدم ضبط ترك المسافات بين الكلمات، أو بين الكلمات وعلامات الترقيم، أو في أوائل الفقرات، ومن المعلوم أنّ هذه المسافات عموما تُترك من خلال استعمال زر المسطرة، وهو الزر الطويل الذي في الصف الأخير من لوحة المفاتيح، إلا الفراغ في أول الفقرات فيُستعمل له الزر المرسوم عليه السهمان المتعاكسان، وهو ما يسمى بالإنكليزية (Tab)، فالملاحظ أنّ هذه الفراغات اضطربت اضطرابا واسعا في هذه الصحف، وهي تقدم صورة مصغرة لما هو حاصل في معظم صحافتنا.

إنّ ترك الفراغ قبل علامات الترقيم قد يؤدي إلى وقوع العلامة في أول السطر، وترك فراغ بعد واو العطف قد يؤدي إلى وقوعها آخر السطر، وممّا يشين النصّ في شكله أن يبدأ أحد الأسطر بفاصلة أو علامة استفهام أو علامة تعجب، أو أن ينتهي بواو، أو بفتح قوس أو علامة اقتباس، وهذا ما حصل في صحف الدراسة.

وإنّ عدم ترك الفراغ في الموضع الذي يستحق أن يترك فيه، أيضا ممّا يشين النص، فالملاحظ أنّ هذا الأمر جرى في هذه الصحف في مواضع كثيرة، مثاله: "... خلال زيارته مقرّ قيادة عمليات بغداد أمس الأول (الثلاثاء)"[٧٧]، فلم يترك الطابعي فراغا بين الأول، والقوس. ومنه أيضا: "المقالات والوثائق التي ترسل أو تسلم للجريدة لا ترد إلي أصحابها"[٧٨]. ومنه: "أنّه تم استقبال مالا يقل عن ٧٠..."[٧٩]، فلم يُترك الفراغ في النصّ الأول بين (ترد) و(إلى)، وفي النصّ الثاني بين (ما) و(لا)، وغير هذين الموضعين كثير.

والحقّ أنّ عملية الطباعة عملية فنيّة تحتاج إلى مهارة واسعة لدى الطابعي في التعامل مع نظام الطباعة حتى يخرج النصّ بصورة صحيحة، وأنّ التصحيح اللغوي والطباعي أيضا

يحتاجان إلى دقة ملاحظة وخبرة لغوية واسعة، مع معرفة بالنظام الطباعي، والتصحيح فنّ من الفنون، ومهارة تحتاج إلى تنمية وتطوير مستمر، وتدقيق الكتب الكبيرة لغويا وطباعيا لا يعني، غالبا، القضاء على كل الأخطاء بأنواعها كافة، بل يعني ندرة الأخطاء بحيث لا يمكن اكتشافها بسهولة.

والملاحظ أنّ أقسام اللغة العربية لا تهتمّ بطرح مقرر يُعنى بهذا الفنّ، مع أنّ قسما ليس بالقليل من خريجي هذه الأقسام يعملون بعد تخرّجهم في مجال التصحيح اللغوي في الوزارات والمؤسسات، وهم غير مؤهلين للقيام بالمهمة على الوجه المطلوب، ولهذا يحتشد في مطبوعاتنا بصورة عامة وبخاصة في الصحافة الكثير من الأخطاء بأنواعها المختلفة، وهنا يشدد البحث على ضرورة إشراك هؤلاء المدققين اللغويين في دورات لتنمية مهاراتهم في هذا المجال، وبصورة مستمرة، فلا يُكتفى بدورة واحدة أو دورتين، مع وضع الضوابط العلمية والفنيّة الدقيقة في اختيار المدقّقين اللغويين، وذلك بإخضاعهم لاختبارات وعروض لتعرف مهاراتهم في هذا الفن اللغوي.

النتائج والتوصيات

بعد الانتهاء من هذه الدراسة نشير إلى ما يأتي:

- إنّ اللغة تمثل عصب الحياة في وسائل الإعلام؛ نظرا للدور الذي تقوم به، فهي تمثّل مقوما أساسيا من مقومات الاتصال إلى جانب المرسل والمستقبل وأداة الاتصال، إذ من دونها لا تتحقق عملية الاتصال، وهي تمثّل عنصرا أساسيا إلى جانب الرموز التصويرية والصوتية والحركية، وهي الأساس في تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر مع الآخرين، وبهذا فإنّها تقوم بوظائف متعددة في العملية الإعلامية، تبعا للوظائف التي يؤديها الإعلام.
- مع أنّ الصحف التي خضعت للدراسة تمثّل الصفوة من الصحف الصادرة في بعض البلدان العربية، وفي الغالب تقع هذه الصحف تحت مسؤولية حكومية، وهي ليست ذات توجهات نفعية بحتة، وقد اتضح لنا، بما لا مجال للشك، أنّها خضعت للتدقيق اللغوي والطباعي، إلا أنّها لم تخلُ من أخطاء لغوية تختلف في مستواها، وفي بعدها عن الصواب اللغوي.
- الملاحظ أنّ هذه الصحف قد انحسر فيها وجود الأخطاء النحوية والإملائية والطباعية إلى حد كبير فلا تشكل هذه الأخطاء ظاهرة في الصحف المدروسة، مع وقوفنا على بعض الأخطاء من هذا النوع؛ وذلك بسبب أنّ ضبط المستوى النحوي والإملائي والطباعي يعدّ من القضايا التي فيها شيء من السهولة قياسا بالمستوى اللغوي والأسلوبي، أمّا الأخطاء في استعمال علامات الإملاء والترقيم فمردّه إلى عدم الاهتمام بها.
- ومن الملاحظ أيضا أنّ الإعلانات التجارية المنشورة في هذه الصحف قد نالت النصيب الأكبر من الأخطاء على اختلاف أنواعها، وقد يعود السبب في ذلك إلى أنّها حُرِّرت من قبل أشخاص لا مهارة لغوية لهم، فضلا عن أنّ الجانب الأهم في الصياغة أنّه يوافق التوجهات الربحية، وربما بعض هذه الإعلانات صيغ من قبل أشخاص غير عرب وقد تعلموا العربية في مستواها العامي، وزيادة على كل ما تقدم فإنّه من المعتاد أنّ المدققين

لا يعيرون اهتمامهم لهذه الإعلانات، وبهذا فإنّ هذه الدراسة توصي بضرورة الاهتمام بمراجعة هذه الإعلانات لغويا مراجعة شاملة دقيقة.

- إنّ الأخطاء المسجّلة، ولا سيما اللغوية والأسلوبية واستعمال علامات الإملاء والترقيم تمثّل ظاهرة متفشية في إعلامنا، وبخاصة الصحافة، وهذا الشيوع يؤدي إلى تثبيت دعائم الخطأ على حساب الصواب، ممّا من شأنه أن يعمل على الهبوط بلغتنا وينال من مكانتها، وكفى بها حسنا وشرفا أنّها لغة القرآن الكريم كتاب خاتم الرسالات الربانية.
- لأجل النهوض بلغة الإعلام وبخاصة الصحافة، فإنّه يتوجب على القائمين عليها أن يختاروا المحررين بعناية فائقة، ويكون الجانب اللغوي والمهارة فيه من أهم ما يتوجب مراعاته في المحرر، وكذا الأمر بالنسبة للمدققين اللغويين، والتدقيق اللغوي والطباعي مهارة وفن من الفنون يُنميان من خلال الدربة وطول المراس، وعليه يتوجب اختيار المدقق بناء على خبرته وعمق تجربته في هذا الفنّ، فلا يكفي أن يُبنى الاختيار على أساس أن يكون المدقق متخصصا باللغة العربية.
- إنّ أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية لا تهتمّ بطرح مقرر يُعنى بهذا الفنّ، مع أنّ قسما ليس بالقليل من خريجي هذه الأقسام يعملون بعد تخرّجهم في مجال التصحيح اللغوي في الوزارات والمؤسسات، وهم غير مؤهلين للقيام بالمهمة على الوجه المطلوب، ولهذا يحتشد في مطبوعاتنا بصورة عامة وبخاصة في الصحافة الكثير من الأخطاء بأنواعها المختلفة، وهنا يشدد البحث على ضرورة إشراك هؤلاء المدققين اللغويين في دورات التعليم المستمر لتنمية مهاراتهم في هذا المجال، ويتوجب عدم الاكتفاء بدورة واحدة أو دورتين.

هوامش البحث ومصادره:

(١) اختار البحث الصحف الآتية: الصباح، جريدة سياسية يومية عامة تصدر عن شبكة الإعلام عراقي، ٢٠١٧/٩/٧؛ الوطن، يومية- سياسية- جامعة، سلطنة عمان، ٢٠١٧/١٠/٢؛ الوطن، يومية- سياسية- جامعة، سلطنة عمان،

٢٠١٧/١٠/٣٠؛ الدستور، الأردن، ٢٠١٧/١٠/١؛ الشعب، يومية إخبارية وطنية جزائرية، ٢٠١٧/١٠/١١؛ الشروق، إخبارية وطنية، الجزائر، ٢٠١٧/١٠/١٤.

(٢) شرف، عبد العزيز، ١٩٩١م، ٩٢- ٩٧.

(٣) الدسوقي، إبراهيم، ٢٠١٠م، ١٢، ٢٣.

(٤) شلش، جميل، د.ت، ٩٢- ٩٧.

(٥) حلواني، فادية المليح، ٢٠١٥م، ١٣، ٢٦.

(٦) نفسه ٢٩.

(٧) البكاء، محمد عبد المطلب، ٢٠١٠م، ٩٩.

(٨) الجابري، محمد حمزة، ٢٠١٣م، ١١٩- ١٢٠.

(٩) سالم، رشاد محمد، ٢٠٠٦م، ٨١.

(١٠) عطيطو، محمد أبو الوفا، د.ت، ٣٩.

(١١) الشريف، سامي، ندا، أيمن منصور ٢٠٠٤م، ٢٣.

(١٢) جمال لعلامي، "مهرودة وفرحانين" الشروق، ١٤/١٠/ ٢٠١٧، ٤.

(١٣) نوارة. ب، "تدمير ١٠ قنابل ومعدات تفجير بعين الدفلى" الشروق، ٤.

(١٤) سميرة بلعمري، "البنك العالمي يحذر من الغليان الاجتماعي بالجزائر بسبب أزمة البترول" الشروق، ٣.

(١٥) "ويشارك في أشغال الندوة الإقليمية حول الأمن في مالي والساحل" الشعب، ١٤/١٠/ ٢٠١٧، ٣.

(١٦) حياة/ ك "قصر المعارض" الشعب، ٣.

(١٧) ترجمة: خالد قاسم "أمريكا توفر دعما مستقبليا للفحم" الصباح، ٢٠١٧/٩/٧، ١٢.

(١٨) المصرف العراقي للتجارة "إعلان مناقصة رقم (٢١)" الصباح، ١٤.

(١٩) "إعلان مستشفى الرفاعة" الوطن، ٢٠١٧/١٠/٢، ٣.

(٢٠) سوق الوطن، ٢٠١٧/١٠/٢، ٢.

(٢١) "رمال الداخلية للتجارة والمقاولات" سوق الوطن، ٢/١٠/ ٢٠١٧، ٤.

(٢٢) سفيان.ع، "الحكومة تبحث عن حلول مستوردة للأزمة المالية" الشروق، ٣.

(٢٣) "مستشفى الرفاعة" الوطن، ٢/١٠/ ٢٠١٧، ٣.

(٢٤) "محاضرة تستعرض طرق التميز المؤسسي والإداري الحكومي" الوطن، ٢٠١٧/١٠/٢، ٣.

(٢٥) "تثبيت أسعار المشتقات النفطية للشهر الحالي"، الدستور، ٢٠١٧/١٠/١، ١.

(٢٦) "مجلس المناقصات" الوطن الاقتصادي، ٢٠١٧/١٠/٢، ١؛ "إعلان مناقصة رقم (٢١)" الصباح، ١٤.

(٢٧) حسين لفرع "حقوقيون في خدمة المجرمين" الشروق، ٢.

(٢٨) "مراجعة كيفية استقبال المريض والتكفل به بالمستشفيات قريبا" الشروق، ٤.

(٢٩) ابن عقيل، بهاء الدين،١٩٨٠م، ١/ ٣٥٢- ٣٥٥.

(٣٠) "... يسلّم رسالة من الرئيس بوتفليقة لنظيره التشادي"، الشعب، ٣.

(٣١) جمال الدين، ابن منظور، د.ت، (أكد) ٣/ ٧٤.

(٣٢) أسماء بهلولي، "ولد عباس يهرب اللجنة المركزية إلى ما بعد المحليات"، الشروق، ٣.

(٣٣) سفيان.ع، "الحكومة تبحث عن حلول مستوردة للأزمة المالية" الشروق، ٣.

(٣٤) جمال الدين، ابن منظور، (أثر) ٤/٥.

(٣٥) "نحو بيئة جاذبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، الوطن، ٢٠١٧/١٠/٢، ٨.

(٣٦) العدناني، محمد، ١٩٨٥م، ١٦٧.

(٣٧) "السلطنة تختتم اليوم مشاركتها في فعاليات المعرض الدولي للملاحة بفرنسا"، الوطن الاقتصادي، ٢٠١٧/١٠/٢، ٨.

(٣٨) مي إسماعيل، "كتب الأطفال وأزمة اللاجئين" الصباح، ١٦.

(٣٩) جمال الدين، ابن منظور، (سند) ٣/ ٢٢٠؛ العدناني، محمد، ١٢٢.

(٤٠) "الشركة العامة للسيارات" الوطن الاقتصادي، ٢٠١٧/١٠/٢، ١.

(٤١) جمال الدين، ابن منظور، (وصل) ٧٢٦/١١.

(٤٢) "لقاء ولائي لمترشحي جبهة الجزائر الجديدة" الشعب، ٢.

(٤٣) "تحشيدات عسكرية تصل إلى محيط الحويجة" الصباح، ٣.

(٤٤) جمال الدين، ابن منظور، (هرب) ٧٨٣/١.

(٤٥) "بحث التعاون الثنائي بين السلطنة والمالديف" الوطن، ٢٠١٧/١٠/٣٠، ٢.

(٤٦) أمين، سامح، "٥٠ شركة ألمانية تتعرف على المقومات السياحية بالسلطنة" الوطن، ٢٠١٧/١٠/٣٠، ١.

(٤٧) ابن يعيش، موفق الدين، د.ت، ١٠/٨-١٦.

(٤٨) "العبادي لا صفقات مع الإرهابيين..." الصباح، ٣

(٤٩) "إعلان" الوطن، ٢٠١٧/١٠/٣٠، ٥.

(٥٠) ابن منظور، جمال الدين، (فتر) ٤٢/٥.

(٥١) المعجم الوسيط، ٢٠٠٤، (فتر) ٦٧٢.

(٥٢) ينظر: الشروق، والشعب، والوطن.

(٥٣) ابن منظور، جمال الدين، (حرم) ١٢١/١٢- ١٢٢.

(٥٤) "مراد عمراوي يسافر بالمشاهد إلى عوالم بالأصالة والتراث" الشعب، ١٣.

(٥٥) "تسيب وزوخ يعاينان مشاريع قطاع الموارد المائية" الشعب، ٢.

(٥٦) "محاضرة تستعرض طرق التميز المؤسسي والإداري والحكومي" الوطن، ٢٠١٧/١٠/٢، ٣.

(٥٧) "الفقيه الاتجار بالبشر جريمة إخلال بالمعايير الدولية..." الدستور، ٦.

(٥٨) ابن منظور، جمال الدين، (لعب) ٧٣٩/١.

(٥٩) "هكذا انتصرت قواتنا في تلعفر" الصباح، ٤.

(٦٠) "إشراقة تقدم شاشات مراقبة الوحدات الحيوية ومجموعة من الأثاث لمستشفى سمائل" الوطن، ٢٠١٧/١٠/٢، ١٢.

(٦١) "بعد مقتل ٢١ شخصا بسبب الطاعون" الوطن، ٢٠١٧/١٠/٢، ٢٠.

(٦٢) "قسنطينة إنجاز القطب اللوجستيكي..." الشعب، ٦.

(٦٣) الزبيدي، محمد مرتضى، ٢٠٠٠م، (رغم) ٣٢/ ٢٦٨؛ العدناني، محمد، ١٠٦.

(٦٤) "بن صالح يشارك في جمعية الاتحاد البرلماني الدولي" الشعب، ٣.

(٦٥) العدناني، محمد، ٤٧.

(٦٦) "تحشيدات عسكرية تصل إلى محيط الحويجة" الصباح، ٣.

(٦٧) "مستشفى الرفاعة" الوطن، ٢٠١٧/١٠/٢، ٣.

(٦٨) "يحياوي ينشط ندوة صحفية" الشعب، ٢.

(٦٩) "إعلان" الصباح، ٢٠.

(٧٠) "مديريات التربية تحصي موظفيها للاستفادة من سكنات "أفان بوس" الشروق، ٤.

(٧١) "تتويج خطيبي، عيساوي وضيف الله.. الأدب الجزائري يصنع الفارق" الشعب، ١٣.

(٧٢) "غانم: مجموعتنا قوية ونشارك للمنافسة" الصباح، ٢٣.

(٧٣) "تدمير ١٠ قنابل ومعدات تفجير بعين الدفلى" الشروق، ٤.

(٧٤) "الزاوية للخدمات العقارية" الوطن العقاري، ٢٠١٧/١٠/٢، ١.

(٧٥) الشروق، ٤.

(٧٦) الشروق، ١.

(٧٧) "رئيس الوزراء يشيد بجهود القوات الأمنية في حماية المواطنين" الصباح، ٢.

(٧٨) "ملاحظة" الشعب، ٢.

(٧٩) "ممثل أنساج: الشباب يرغبون في الاستثمار في مجال تحويل النفايات" الشعب، ٤.

المصادر

أولا: المدونات:

- الدستور، الأردن، ٢٠١٧/١٠/١.
- الصباح، جريدة سياسية يومية عامة تصدر عن شبكة الإعلام عراقي، ٢٠١٧/٩/٧.
- الشعب، يومية إخبارية وطنية جزائرية، ٢٠١٧/١٠/١١.
- الشروق، إخبارية وطنية، الجزائر، ٢٠١٧/١٠/١٤.
- الوطن، يومية- سياسية- جامعة، سلطنة عمان، ٢٠١٧/١٠/٢.
- الوطن، يومية- سياسية- جامعة، سلطنة عمان، ٢٠١٧/١٠/٣٠.

ثانيا: الكتب والدراسات:

- البكاء، محمد عبد المطلب، الإعلام واللغة، ، دار نينوى، دمشق،٢٠١٠م.
- الجابري، محمد حمزة، اللغة الإعلامية المفهوم والخصائص- الواقع والتحديات، ٢٠١٣م.
- جمال الدين، ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، د.ت.
- حلواني، فادية المليح، لغة الإعلام العربي، مجلة جامعة دمشق- المجلد ٣١- العدد الثالث- ٢٠١٥م.
- الدسوقي، إبراهيم، الإعلام واللغة بحوث في لغة الصحافة التونسية، ٢٠١٠م.
- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، ج٣٢، تحقيق عبد الكريم العزباوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م.
- سالم، رشاد محمد، اللغة العربية والإعلام، ٢٠٠٦.
- شرف، عبد العزيز، اللغة الإعلامية، ، دار الجيل، بيروت، ط١،١٩٩١م.
- شلش، جميل، اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية، تعقيب في ندوة اللغة العربية والوعي القومي، بغداد، د.ت.
- الشريف، سامي، ندا، أيمن منصور، اللغة الإعلامية المفاهيم- الأسس- التطبيقات ٢٠٠٤م.
- العدناني، محمد، معجم الأخطاء الشائعة، لبنان، مكتبة لبنان، ١٩٨٥م.
- عطيطو، محمد أبو الوفا، اللغة العربية في الإعلام بين الواقع والمأمول، شبكة الألوكة.
- ابن عقيل، بهاء الدين، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠م، دار التراث، القاهرة، ١/ ٣٥٢- ٣٥٥.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق، ٢٠٠٤م.
- يعيش، موفق الدين، "شرح المفصل"، عالم الكتب، بيروت، د.ت.